تفسير إبن كثير

وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ

وقوله : (وشروه بثمن بخس دراهم معدودة) يقول تعالى : وباعه إخوته بثمن قليل ، قاله مجاهد وعكرمة .والبخس : هو النقص ، كما قال تعالى : (فلا يخاف بخسا ولا رهقا) [الجن : 13] أي : اعتاض عنه إخوته بثمن دون قليل ، وكانوا مع ذلك فيه من الزاهدين ، أي : ليس لهم رغبة فيه ، بل لو سئلوه بلا شيء لأجابوا .قال ابن عباس ، ومجاهد ، والضحاك : إن الضمير في قوله : (وشروه) عائد على إخوة يوسف .وقال قتادة : بل هو عائد على السيارة .والأول أقوى; لأن قوله : (وكانوا فيه من الزاهدين) إنما أراد إخوته ، لا أولئك السيارة; لأن السيارة استبشروا به وأسروه بضاعة ، ولو كانوا فيه زاهدين لما اشتروه ، فيرجح من هذا أن الضمير في) وشروه) إنما هو لإخوته .وقيل : المراد بقوله : (بخس) الحرام . وقيل : الظلم . وهذا وإن كان كذلك ، لكن ليس هو المراد هنا; لأن هذا معلوم يعرفه كل أحد أن ثمنه حرام على كل حال ، وعلى كل أحد ، لأنه نبي ، ابن نبي ، ابن نبي ، ابن خليل الرحمن ، فهو الكريم ، ابن الكريم ، ابن الكريم ، ابن

الكريم ، وإنما المراد هنا بالبخس الناقص أو الزيوف أو كلاهما ، أي : إنهم إخوته ، وقد باعوه ومع هذا بأنقص الأثمان; ولهذا قال : (دراهم معدودة) فعن ابن مسعود باعوه بعشرين درهما ، وكذا قال ابن عباس ، ونوف البكالي ، والسدي ، وقتادة ، وعطية العوفي وزاد : اقتسموها درهمين درهمين .وقال مجاهد : اثنان وعشرون درهما .وقال محمد بن إسحاق وعكرمة : أربعون درهما .وقال الضحاك في قوله : (وكانوا فيه من الزاهدين) وذلك أنهم لم يعلموا نبوتهومنزلته عند االله عز وجل .وقال مجاهد : لما باعوه جعلوا يتبعونهم ويقولون لهم : استوثقوا منه لا يأبق حتى وقفوه بمصر ، فقال : من يبتاعني وليبشر ؟ فاشتراه الملك ، وكان مسلما .